

فتح القدير

17 - { قال رب بما أنعمت علي } هذه الباء يجوز أن تكون باء القسم والجواب مقدر :
أي أقسم بإنعامك علي لأتوبن وتكون جملة { فلن أكون ظهيرا للمجرمين } كالتفسير للجواب
وكأنه أقسم بما أنعم الله عليه أن لا يظهر مجرما ويجوز أن تكون هذه الباء هي باس السببية
متعلقة بمحذوف : أي اعصمني بسبب ما أنعمت به علي ويكون قوله فلن أكون ظهيرا أتومرتبا
عليه ويكون في ذلك استعطاف الله تعالى وتوصل إلى إنعامه بإنعامه و ما في قوله بما أنعمت
إما موصولة أو مصدرية والمراد بما أنعم به عليه : هو ما آتاه من الحكم والعلم أو
بالمغفرة أو بالجميع وأراد بمظاهرة المجرمين : إما صحبة فرعون والانتظام في جملته في
ظاهر الأمر أو مظاهرته على ما فيه إثم قال الكسائي والفراء : ليس قوله : { فلن أكون
ظهيرا للمجرمين } خبرا بل هو دعاء : أي فلا تجعلني يا رب ظهيرا لهم قال الكسائي وفي
قراءة عبد الله فلا تجعلني يا رب ظهيرا للمجرمين وقال الفراء : المعنى اللهم فلن أكون
ظهيرا للمجرمين وقال النحاس : إن جعله من باب الخبر أوفى وأشبه بنسق الكلام